ميرزا حسين خان القزويني سبهسالار ودوره في السياسة القاجاريه (١٨٢٨-١٨٨١)

م.م. إيلاف عبد الحسن عبد الله الصباغ

elaf.a@uokerbala.edu.iq

جامعه كربلاء/ كليه التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

للإنسان دور كبير في رسم الاحداث التاريخية وبناء المجتمعات وديمومتها وهذا الدور هو المحور الاساسي لبناء الدول ورسم السياسات ورقي الحضارات , فنتج عن ذلك دويلات ومؤسسات ادارية مختلفة في بقاع العالم ومن هذه الدويلات هي الدولة القاجارية والتي بزغ نجمها وظهورها في بلاد فارس في العام ١٧٩٤م واستطاعت من بسط نفوذها خلفاً للدولة الزندية (١٧٥١-١٧٩٤) واستمرت في الحكم حتى العام ١٩٢٥م حيث حل محلها الدولة البهلوية (١٩٢٥-١٩٧٩).

شهدت الدولة القاجارية في القرن (١٩) ظهور عدد كبير من شخصيات التحديث والإصلاح الذين ساهموا في إحداث تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية والانفتاح على الغرب من باب الاقتباس والتقليد من أجل أن تكون بلاد فارس في مصاف الدول المتقدمة

ومن بين هذه الشخصيات و أبرزهم والذي يعد من رواد الإصلاح في الدولة القاجارية ميرزا حسين خان القزويني (سبهسالار) الذي كان من ابرز رجالات هذه الدولة ومكملاً للإصلاحات التي ابتدئها امير كبير ميرزا محمد تقي خان فراهاني , وسعى خلال مسيرته السياسية الى تطوير وترسيخ الاصلاحات في الدولة القاجارية ونقل خبراته التي اكتسبها في عمله ودراسته خارج البلاد والاطلاع على الحضارة الغربية ومحاولته نقل تجارب البلدان المتطورة الى بلاد فارس.

ويتضح من خلال البحث بأن ميرزا حسين خان القزويني كان أبرز قادة الإصلاح والتحديث في بلاد فارس الذي أراد السير على خطا المنحى الإصلاحي لأمير كبير وعباس ميرزا، إذ شهد عهده جملة من الإصلاحات أهمها كان استحداث مؤسسات سياسية جديدة ك (مجلس الوزراء) دربار أعظم ومجلس التنظيمات، كما ركز اهتمامه على إصلاح المؤسسة العسكرية من ناحية التدريب والأسلحة والمعدات والزي العسكري والاستعانة بالخبرات الأجنبية في هذا المجال، وشهد عهده تحسين علاقات الدولة القاجارية مع الغرب والدولة العثمانية التي أراد مشير الدولة الأخذ والاقتباس من الإصلاحات العثمانية وتطبيقها في بلاد فارس , وجه مشير

الدولة اهتمامه بإصلاح النظام القضائي من خلال تقيد عمل الحكام والقضاة وفق قوانين محددة والسعي الى تقييد عمل رجال الدين في مؤسسات الدولة من خلال تأسيس المحاكم المدنية.

واجه البرنامج الإصلاحي لميرزا حسين خان سبهسالار معارضه شديدة من قبل البلاط القاجاري ورجال الدين الذين وجدوا في برنامجه الإصلاحي تهديداً لمصالحهم وعليه تم تدبير عدة مؤامرات من داخل البلاط

ولا بد من الإشارة الى أن الشاه ناصر الدين القاجاري اضطر الى إقالة سبهسالار عدة مرات من منصبه إرضاء لخصومه إلا أن نجاح مشير الدولة وطموحه المتزايد دفع بالشاه للتخلص منه وقتله مسموماً، وبمقتله انتهت المحاولات التحديثية الجادة في الدولة القاجارية.

الكلمات المفتاحية: ميرزا حسين خان القزويني، الدولة القاجاريه، ناصر الدين القاجاري

Mirza Hussein khan Al-Qazwini Sabahsalar and his role in Qajar Politics(1828-1881)

Elaf Abdul Hassan Abdullah

Karbala University/College of Education For Human Sciences

Abstract

Man has a major role in shaping historical events, building societies, and sustaining them. This role is the main axis for building states, drawing up policies, and advancing civilizations. This resulted in various mini-states and administrative institutions in all parts of the world. Among these mini-states is the Qajar state, which rose to prominence and appeared in Persia in the year 1794 ADIt was able to extend its influence as a successor to the Zand state (1751-1794) and continued to rule until 1925 AD, when it was replaced by the Pahlavi state (1925-1979

In the 19th century, the Qajar state witnessed the emergence of a large number of modernization and reform figures who contributed to bringing about political, economic and social changes and openness to the West as a matter of quotation and imitation in order for Persia to be among the ranks of developed countries.

Among these figures, the most prominent of them, who is considered one of the pioneers of reform in the Qajar state, is Mirza Hussein Khan

al-Qazwini (Sabhsalar), who was one of the most prominent men of this state and a continuation of the reforms initiated by Amir Kabir Mirza Muhammad Taqi Khan Farahani, and he sought during his political career to develop and consolidate reforms in the state. QajarHe transferred his experiences that he gained in his work and studies outside the country, learning about Western civilization, and his attempt to transfer the experiences of developed countries to Persia.

It is clear from the research that Mirza Hussein Khan Al-Qazwini was the most prominent leader of reform and modernization in Persia, who wanted to follow in the footsteps of the reform trend of Amir Kabir and Abbas Mirza, as his reign witnessed a number of reforms, the most important of which was the introduction of new political institutions such as (the Council of Ministers), the Great Darbar, and the Tanzimat Council. He also focused his attention onReforming the military institution in terms of training, weapons, equipment, and military uniforms, and seeking help from foreign expertise in this field. His reign witnessed the improvement of the Qajar state's relations with the West and the Ottoman Empire. The Field Marshal wanted to take and borrow from the Ottoman reforms and apply them in Persia. The State Marshal directed his attention to reformThe judicial system by restricting the work of rulers and judges according to specific laws and seeking to restrict the work of clerics in state institutions through the establishment of civil courts.

The reform program of Mirza Hussein Khan Subhsalar faced strong opposition from the Qajar court and the clergy, who found his reform program a threat to their interests, and accordingly, several conspiracies were hatched from within the Qajar court.

It must be noted that Shah Nasser al-Din Qajar was forced to dismiss Sebhasalar from his position several times to please his opponents, but the success of the state marshal and his increasing ambition prompted

the Shah to get rid of him and poison him, and with his death the serious modernization attempts in the Qajar state ended

Keywords:Mirza Hussein khan Al-Qazwini, Sabahsalar-Qajar state- Nasir alDinQajar.

المقدمة –

للإنسان دور كبير في رسم الاحداث التاريخية وبناء المجتمعات وديمومتها وهذا الدور هو المحور الاساسي لبناء الدول ورسم السياسات ورقي الحضارات , فنتج عن ذلك دويلات ومؤسسات ادارية مختلفي وفي بقاع العالم المتنوعة ومن هذه الدويلات هي الدولة القاجارية والتي بزغ نجمها وظهورها في بلاد فارس في العام ١٧٩٤م واستطاعت من بسط نفوذها على بلاد فارس خلفاً للدولة الزندية واستمرت في الحكم حتى العام ١٩٢٥م حيث حل محلها الدولة البهلوية .

شهدت الدولة القاجارية في القرن (١٩) ظهور عدد كبير من رواد التحديث والإصلاح الذين ساهموا في إحداث تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية والانفتاح على الغرب من باب الاقتباس والتقليد من أجل أن تكون بلاد فارس في مصاف الدول المتقدمة

ومن بين هذه الشخصيات و أبرزهم والذي يعد من رواد الإصلاح في الدولة القاجارية ميرزا حسين خان القزويني (سبهسالار) الذي كان من ابرز رجالات هذه الدولة ومكملاً للإصلاحات التي ابتدئها امير كبير ميرزه محمد فرهاني , وسعى خلال مسيرته السياسية الى تطوير وترسيخ الاصلاحات في الدولة القاجارية ونقل خبراته التي اكتسبها في عمله ودراسته خارج البلاد والاطلاع على الحضارة الغربية ومحاولته نقل تجارب البلدان المتطورة الى بلاد فارس.

- **أولاً: أصله ونسبه:**

ينتمي ميرزا حسين خان القزويني الذي ولد عام ١٨٢٨ الى أسرة قاجارية [١] عريقة ترجع أصولهم الى علي أباد ومازندران جده يعرف باسم (عابدين دلاك) كان يعمل في خدمة الأمير علي تقي ميرزا (ركن الدولة) [٢]، أما والده كان أمير ديوان قزويني حسن الخلق، يتمتع بشخصية قوية وذكاء مكنه من إثبات جدارته وكفاءته عدة مرات في حل النزاعات في شيراز, وعليه جرت مكافأته على خدماته للدولة القاجارية بتعيينه حاكماً على فارس وأصفهان [٣] بأمر من محمد شاه [٤]

كان لميرزا نبي خان أربعة أبناء هم ميرزا حسين خان – نصر الله خان – يحيى خان معتمد الدولة [٥] – عبد الله خان، بذل ميرزا نبي خان جهوداً كبيرة في تربية وإعداد أبناءه [٦] .

اذ درس ميرزا حسين خان في مدرسة دار الفنون وتعلم العلوم الحديثة والرياضيات واللغة الفرنسية ثم سافر بعدها إلى أوروبا مع أخيه يحيى خان لإكمال دراسته وبعد عودته تم تعيينه في مناصب حكومية مهمة ويرجع ذلك الى ذكائه ومثابرته [٧].

إضافة الى ذلك فإن ميرزا حسين بفضل خدمات والده قد حظي بمكانة مميزة في البلاط وتزوج هو ووالده من ابنتي فتح علي شاه [٨] , إذ تزوج نبي خان من ماه نوش خانم، بينما تزوج حسين خان من ماه تابان خانم الملقبة ب (قمر السلطنة) [٩].

- **حياته السياسية:**

بدأ دور حسين خان القزويني في السياسة عندما تم تعيينه سكرتيراً في وزارة الخارجية عام ١٨٤٠ م في غضون عشرة سنوات [١٠] عينه أمير كبير [١١] القائم بأعمال الحكومة القاجارية في الهند عام ١٨٥٠ م خلال فترة عمله التي استمرت (٣) سنوات حقق ميرزا خان إنجازات مهمة اذ زاد من حجم العلاقات التجارية بين الهند وبلاد فارس بشكل كبير خلال فترة ولايته كما أنه أقام علاقات وثيقة مع المسؤولين البريطانيين في الهند [١٢].

ثم أصبح ميرزا حسين بعد ذلك قنصلا للدولة القاجارية في تفليس علم ١٨٥٤ م في تلك الفترة اندلعت حرب القرم [١٣] مما أدى الى مجاعة شديدة أصابت القوقاز وعليه تمكن ميرزا حسين من تحقيق أرباح طائلة بالتعاون مع ميرزا صادق قائم مقام (أمين الدولة) من خلال شراء الحبوب من أذربيجان وبيعها [١٤] واستمرت مهمة ميرزا حسين في تفليس (٣) سنوات [١٥], وفي السنة الأخيرة من ولاية ميرزا أقا نوري [١٦] عام ١٨٥٨ م تم تعيين ميرزا حسين خان القزويني مبعوثاً للدولة القاجارية في اسلامبول لمدة (١٢) سنة ، منها عشر سنوات شغل فيها منصب وزير مفوض والسنتين الأخر أصبح سفيراً كبيراً ولقب ب (مشير الدولة) [١٧].

تزامن ذلك مع نهاية حرب القرم التي انتهت بانتصار الدولة العثمانية وحليفتها بريطانيا وفرنسا على الإمبراطورية الروسية بموجب معاهدة باريس عام ١٨٥٦ م وان كان هذا الانتصار باهظ الثمن الى أبعد الحدود [١٨] , أصبحت الدولة العثمانية بعد ذلك تحت نفوذ إنكلترا وفرنسا وبحسب توصيات الحكومتين فقد ألزمت بتنفيذ الإصلاحات المطلوبة منها ما يعرف ب خط همايون الذي جاء تأكيداً ل (خط شريف كالخانة) [١٩] الصادر في عام ١٨٣٩ م [٢٠].

كانت إنكلترا ترى مصلحتها أن تبقى الإمبراطورية العثمانية محتفظة بوحدتها حتى لا تعطي الفرصة لروسيا للوصول الى المضائق [٢١]تعتبر حرب القرم في نظر عدد كبير من المؤرخين نقطة تحول مهمة في تاريخ الدولة العثمانية وعامل مساعد في التغيير الاجتماعي والسياسي الذي عد الحدث الأكبر في المجتمع العثماني منذ منتصف القرن (١٩) [٢٢].

لابد من الإشارة الى أن في الوقت الذي كانت حرب القرم دائرة سعت أطراف النزاع الى أن تجذب إيران الى طرفها لسوء الحظ لم تستقد إيران من هذه الفرصة التي أتت إليها اذ غير

الشاه رأيه أكثر مرة في الانحياز لطرف معين في الحرب ، الأمر الذي أدى الى نشوب الخلافات بين الشاه ناصر الدين القاجاري بين عامي (١٨٤٨ – ١٨٩٦ م) [٢٣] والصدر الأعظم، وعندما كانت هذه المعركة قد أشرفت على النهاية قرر الشاه أن يدخل الحرب الى جانب العثمانيين ضد روسيا إلا أن الحلفاء رفضوا، لأنهم على وشك هزيمة روسيا ولهذا رضوا بحياد إيران في الحرب [٢٤].

رجع مشير الدولة الى إيران بشكل مؤقت حيث تم اختياره لعضوية دار شورى القصر عام ١٨٦٣ م، ليتم ترقيته بعد ذلك الى منصب سفير كبير عام ١٨٦٨ م [٢٥] , خلال هذه الفترة أقام مشير الدولة علاقات صداقة وثيقة مع السلطة الحاكمة في اسلامبول وعدد من المصلحين العثمانيين أمثال علي باشا – فؤاد باشا – ومدحت باشا [٢٦]، ساعده ذلك ليؤدي دوراً مشهوداً في تقريب العلاقات بين الدولتين وفي جذب أنظار الشاه الى ضرورة تحسين علاقات بلاد فارس الدولية والاطلاع على العالم الخارجي.

كما بذل جهداً كبيراً في إصلاح وتطوير إيران على غرار الدول المتقدمة [٢٧] في ضوء ذلك كان سبه سالار شديد الحرص على مراسلة الشاه باستمرار من خلال مجموعة من التقارير لكي يشهد من قريب على تقدم وتطور الحضارة الأوروبية وتأثيرها على الدولة العثمانية عن طريق الإصلاحات الغربية التي ألزمت بتنفيذها [٢٨] , اذ كتب سبه سالار في هذه التقارير تفاصيل القوانين العثمانية التي تم إقرارها فضلاً عن إعلان خارطة الطريق التي وضعتها الدولة العثمانية للمستقبل , و كان يصرح دائماً متأملاً كم كان جيداً لو طبقت هذه القاعدة الحسنة في الدولة العلية القاجارية [٢٩].

ورد في إحدى هذه التقارير ان الدولة العثمانية سمحت للصحافة بانتقاد عمل الحكومة، وقد كان سبه سالار متأثراً بتلك الرؤى حيث كان يسخر من الصحافة الإيرانية وما تنشره بقوله ((إنه لأمر مؤسف أن الصحيفة التي تعتبر منفردة في عاصمة دولتكم العلية لا تحقق أياً من المنافع المرجوة من الصحف والتي يجب أن تكون على اطلاع بوقائع العالم وسبب تقدم الأمة.)) [٣٠] , ومن هذا الباب كان همه الأساسي إقامة وتأسيس صحف واقعية تتحدث ب لغة بسيطة قريبة من الناس دون أي تكلف تنتقد الأمور وتوضح الحقائق وعليه أسس بنفسه أربع صحف مستقلة هي (وقائع عدلية، نظامي، مريخ، وطن.) [٣١].

حقق ميرزا حسين إنجازات كثيرة خلال فترة عمله في إسطنبول حيث تمكن من إعادة النفوذ المادي والمعنوي للقاجاريين في الدولة العثمانية، اذ قبل مهمة حسين خان في إسطنبول كان للقاجاريين سفارة في بيوت مستأجرة إلا أن ميرزا حسين خان سعى لإنشاء سفارة محترمة لبلاده في أفضل موقع مطل على بحر مرمرة والمضائق [٣٢].

مما تقدم لابد من الإشارة بأن ميرزا حسين خان القزويني لم يكن فقط محرراً لهذه التقارير وإنما كان راغباً حقاً في تحقيق تطلعاته وأمنياته الإصلاحية في تطوير الدولة القاجارية حتى تكون في مصاف الدول المتقدمة متأثراً بالتغيرات الإصلاحية للدولة العثمانية، وهذا لا يتحقق الا بالوصول الى منصب الصدر الأعظم لكي تتيح له الحصول على مساحة كبيرة للعمل [٣٣].

قرر الشاه ناصر الدين القاجاري عام ١٨٧٠ م زيارة العتبات المقدسة في العراق الذي كان خاضع للسيطرة العثمانية برفقة والدته وأخته مع وفد كبير من المرافقين وقوات المشاة والخدم، ليضفي طابع الهيبة على هذه الرحلة [٣٤].

كان لميرزا حسين خان بصفته سفير بلاده في إسطنبول دور كبير في تهيئة رحلة الشاه واتخاذ الإجراءات اللازمة لتقريب وجهات النظر بين الدولتين العثمانية والقاجارية وإزالة أي عوامل للتوتر بينهما حتى جرى تبادل الأوسمة بين عاهلي البلدين [٣٥].

استعد ميرزا حسين خان الذي جاء خصيصاً من إسطنبول لاستقبال الشاه من حلب ودایر بكر وبغداد ولك يتردد في تقديم أي خدمة لإنجاح هذه الزيارة [٣٦] التي عدت خطوة مهمة بالنسبة للإصلاحيين الراغبين في وضع الشاه في مسار الإصلاح لا سيما وان الزيارة جاءت في وقت كان يحكم العراق أبرز رجال الإصلاح في الدولة العثمانية هو (مدحت باشا) [٣٧] الذي بدوره احتفى بالشاه واستقبله استقبالاً حافلاً [٣٨].

نظراً للخدمات الجليلة التي قدمها مشير الدولة الى الشاه في رحلته الى العراق فقد أصدر أمراً باستدعائه الى طهران وتكريمه وتنصيبه وزيراً للعدل والاوقاف والخدمات [٣٩].

يرجع سبب اختيار الشاه تولي مشير الدولة لهذه المناصب رغبته في الاستفادة من جوهر كفاءة ميرزا حسين خان وخبرته التي اكتسبها من السنوات التي قضاها في الدول الأوروبية والدولة العثمانية بين الدراسة وعمله كسفير لبلاده [٤٠].

شعر باقتراب من منصب الصدر الأعظم فأخذ يطلع الشاه على أساليب الحكم والإدارة والجيش في أوروبا ويهيئه لتقبل أفكاره وطروحاته الجديدة ويبدو أن منصبه في وزارة العدل منحه الفرصة للبدء بتطبيق برنامجه الإصلاحي [٤١].

- **منصب الصدر الأعظم:**

شهدت الدولة القاجارية في إيران مرحلة تحول مهمة في المناصب الإدارية الحاكمة في عهد ناصر الدين عندما قرر الأخير إلغاء منصب الصدر الأعظم [٤٢] عام ١٨٥٨ م وتولي زمام الأمور بنفسه من خلال تشكيل ما يسمى مجلس وزاري يضم عشر وزراء وعلى كل وزير تقديم تقرير شخصي للشاه الذي بدوره وحده يملك سلطة إصدار الموافقة على الأوامر إلا ان إدارة الشاه المركزية فشلت في تحقيق أي إنجاز وعليه أعاد ناصر الدين النظر في إمكانية تعيين

حكومة إصلاحية في ظل وزير قوي وكان الرجل المناسب لهذه المهمة مشير الدولة حسين خان القزويني [٤٣] , وفي ١٣ رجب ١٨٧١ م ألقى الشاه ناصر الدين خطاب بمناسبة عيد ميلاده وأبرز ما جاء فيه:

((السلام عليكم أيها الناس ..... اليوم يوم مبارك، لقد توليت بنفسي رئاسة الجيش وسأكون جزء من الخدمة العسكرية السبب في ذلك يرجع على عدم التمكن من تحقيق التقدم المطلوب في فروع الجيش خاصة ما يتعلق بمواكبة تطور الأسلحة والتدريب والدروس العسكرية في أوروبا ..... لذلك رأيت أن رئاسة الجيش واجبة علي، ونظراً لحاجة وجود شخص مخلص للدولة ليكون حلقة وصل بيننا وبين شؤون الجيش فقد تقرر تعيين ميرزا حسين خان نائباً عني ومنحه لقب سبه سالار أعظم ووزير عسكرية أعظم)) [٤٤].

بعد مرور أكثر من شهر أصدر الشاه في (١٣ تشرين الأول ١٨٧١ م) أمراً بتعيين مشير الدولة بمنصب الصدر الأعظم للدولة العليا تكريماً للجهود التي بذلها بهدف تحديث الدولة القاجارية حتى تكون في مصاف الدول المتقدمة [٤٥].

- **إصلاحات مشير الدولة ميرزا حسين خان سبه سالار:**

تهيأت الفرص المناسبة المتمثلة بالدعم الكامل من الشاه والشعبية الكبيرة التي حظي بها مشير الدولة لتحقيق مشروعه الإصلاحي الذي بدأ بتطبيقه منذ توليه وزارة العدل حتى وصوله الى منصب الصدارة [٤٦].

أهم الإصلاحات هي:

أولاً: الإصلاحات القضائية:

كانت أول خطوة لمشير الدولة هي متابعة المنحى الإصلاحي لأمير كبير وعليه أستصدر سبه سالار من الشاه فرمان يقضي بتنظيم عمل الحكام والولاة وتقليل الامتيازات الممنوحة لهم وتعزيز السلطة القضائية [٤٧] المركزية وتحديث وزارة العدل إيماناً منه بأن الإصلاحات القضائية لها دور هام في عملية الإصلاح الشامل للدولة باعتبار السلطة القضائية هي المحور الرئيسي للتحول الإداري وإحداث التغيير الاجتماعي والسياسي.

من هذا المنطلق وضع مشير الدولة أسس وزارة العدل التي من أبرز ما تميزت فيه في عهد سبه سالار توحيد المحاكم وتنظيم المحاكمات وفق قواعد وأصول واستقلال القضاء عن السلطة التنفيذية واختصاص المحاكم بأن تكون هناك محاكم للقضايا المدنية ومحاكم للقضايا الجنائية وحرية اللجوء للقضاء [٤٨] , إضافة الى ذلك فإن القانون القاجاري لعام ١٨٧١ م نص على مجموعة من التغيرات التي من شأنها تقييد عمل الحكام بنظم ثابتة ومحددة من بينها عدم قتل أي متهم أو سجنه قبل ثبوت إدانته وتوضيح ذنبه [٤٩].

كان لمشير الدولة الرغبة بتقييد عمل رجال الدين في المحاكم من خلال تأسيس المحاكم الدينية وإلغاء العقوبات البدنية كالجلد وبتر الأعضاء [٥٠] ودعوته الصريحة للحرية. بمرور الأيام تزايدت الأصوات المعارضة له لا سيما بعد أن أصبح الصدر الأعظم [٥١] من الرجعيين الذين فقدوا امتيازاتهم ورجال الدين الذين رفضوا فكرة فصل الدين عن الدولة [٥٢].

ثانياً: تشكيل مجلس وزراء (دربار أعظم):

أكد مشير الدولة بضرورة وجود هيئة حاكمة متكاملة لإدارة شؤون البلاد [٥٣] وعليه قدم الصدر في (١٦ تشرين الأول ١٨٧٢ م) لائحة مشروع تشكيل كابينه وزارية او الديوان الأعظم الى الشاه الذي أعجب بدوره بهذه اللائحة إذ كان يرى بأن لا بد أن تكون للحكومة هيئة رسمية دائمة على غرار النظام الوزاري في باقي الدول الأوروبية [٥٤] بموجب اللائحة فإن هيكلية مجلس الوزراء قسمت شؤون الدولة بين تسع وزارات ورئاسة الوزراء [٥٥] تتكون الوزارات التسع من (الداخلية – الخارجية – الدفاع – المالية – العدل – العلوم – التجارة و الصناعة – الزراعة – وزارة البلاط (وزارة الديوان الملكي) [٥٦] , ان تعيين وعزل الوزراء يتم بأمر من الشاه وكل وزير يكون مسؤول أمام الصدر الأعظم الذي بدوره يتحمل المسؤولية الكاملة أمام الشاه , أصدر مشير الدولة لائحة وضع فيها طريقة عمل مجلس الوزراء (دربار أعظم) أكد فيه على حريه التصويت داخل المجلس وأعطى لكل وزير حق في التعبير عن رأيه [٥٧] وأن يكون لكل وزير سلطات واسعة في شؤون وزارته وليس له حق التدخل في شؤون الوزارات الا أن المسؤولية تكون مشتركة بين الوزراء لإتمام عمل مؤسسات الدولة [٥٨].

كما نص اللائحة على تحديد صلاحيات مجلس الوزراء:

والتي يمكن تحديدها بما يلي:

① تقديم مشورة للملك.

② صياغة القوانين.

③ الإشراف على تطبيق أوامر الملك [٥٩].

④ الحفاظ على سرية أعمال الدولة التي يتم تداولها في الاجتماعات.

⑤ مناقشة المسائل والشؤون الحكومية باستثناء مسألة النفقات الخاصة بالديوان [٦٠].

ثالثاً: إصلاح الجيش:

أبدى مشير الدولة الرغبة في السير على خطى الإصلاحات العسكرية التي قام بها عباس ميرزا وأمير كبير إذ أخذ على عاتقه تحديث المنظومة العسكرية التي شهدت تلك تدهور كبير نتيجة تولي قادة غير أكفاء الجيش إضافة الى نقص تمويل المؤسسة العسكرية [٦١].

** وعليه يمكن إيجاز إصلاحات سبه سالار العسكرية بما يأتي:

وضع ميزانية خاصة للجيش القاجاري وفصلها عن النفقات العامة، تطبيق قواعد النظام وإرساء الانضباط العسكري في قطاعات الجيش [٦٢] ، إلغاء الامتيازات المتوارثة في الجيش، إعداد القوات وإبقائها تحت السلاح والاستعانة بخبراء أجانب من الدول الأوروبية بهدف تنظيم الأمور العسكرية على طراز تلك الدول اذ كانت في إيران خلال فترة حكم مشير الدولة ما يقرب من (٣٠) مستشار أجنبي يعملون لدى الحكومة ما لا يقل عن (٢٠) منهم من النمسا تولوا هؤلاء مسؤولية تدريب قطاعات المشاة والمدفعية [٦٣].

** كما أكد سبه سالار على إنشاء مدارس عسكرية في معظم المدن إذ أسس أول مدرسة عسكرية في طهران باسم (أتاما جوري) ونشروا مجلة متعلقة في الشؤون العسكرية باسم الصحيفة العلمية والأدبية [٦٤] , و أنشأ مشير الدولة مجلس لوضع قانون عسكري يتكون من رئيس الوزراء والهيئات الحكومية أطلق عليه مجلة القانون العسكرية أو مجلس الإصلاح العسكري [٦٥].

وينبغي القول بأن سبه سالار قد أجرى تغييرات في مجال الزي العسكري حيث تم إضافة شارات الرتب الى الزي العسكري فحدد هذه الرتب بخطوط جانبية حمراء وبيضاء وصفراء كل لون يدل على رتبة معينة , وبذلك تم توحيد الزي العسكري لجميع الجنود في الجيش القاجاري [٦٦].

رابعاً: مجلس التنظيمات:

سعى مشير الدولة الى السيطرة على القوة اللامركزية التي ألحقت ضرراً كبيراً بسلطة الحكومة وعليه أرسل مشير الدولة مجموعة من التعليمات [٦٧] دعا فيها الموظفين والمسؤولين الحكوميين في المحافظات الى رفع المظالم ومنعهم من التمادي والقيام بأعمال غير لائقة [٦٨] .

كذلك شدد على مسألة الرشوة وهدد مسؤولي المحافظات أنه إذا لم يتركوا الرشوة فإنه سيطلب من الشاه إصدار أمر بإقالتهم ومعاقبتهم ولتحقيق هذا الهدف [٦٩] أسس سبه سالار مجلس الإصلاحات (التنظيمات) عام ١٨٧١ م الذي يكون بمثابة الهيئة التنفيذية المنظمة وفق قواعد محددة وتوحيد إدارة المقاطعات بنظام الحكومة المركزية.

** **حددت مهام هذا المجلس بما يأتي:** (توزيع الضرائب، الكمارك، إحصاء السكان، الرواتب، إدارة الأوقاف، كذلك تنفيذ الأحكام الشرعية) [٧٠].

كان لمشير الدولة إصلاحات وتعديلات أخرى خلال فترة توليه المناصب الحكومية من أهمها والتي تعتبر من الآثار الإيجابية التي أحدثها المامة بالثقافة نحو تقديره لقيمة الوقت وأهميته وعليه فقد حدد ساعات وأيام ومكان القيام بالأعمال منعاً لإهدار الوقت [٧١] , أضف الى ذلك إصلاح نظام سك النقود في إيران عن طريق شراء آلة سك النقود الجديدة من أوروبا والاستعانة بخبير نمساوي لمساعدة إيران في هذا الجانب [٧٢].

ومن الإنجازات الأخرى أن أصبح مكتب البريد يعمل على الطراز الأوروبي وأصبحت الطوابع البريدية شائعة لأول مرة، كما نشأت علاقات بريدية منتظمة بين الدولة القاجارية والعالم(٧٣).

ان النظر لما تقدم حول إصلاحات ميرزا حسين خان القزويني والمراحل والبرامج التي اتبعها لاحداث التغيرات والتحولات في الهيكل الأساسي للدولة القاجارية (٧٤) فقد واجهت هذه الإصلاحات معارضة شديدة من قبل الولاة والحكام الذين فقدوا امتيازاتهم ورجال الدين الذين رفضوا فكرة فصل الدين عن الدولة (٧٥) , بالإضافة الى المعارضة داخل البلاط القاجاري المتمثلة ب (أنيس الدولة) زوجة ناصر الدين التي كانت على رأس معارضيه بالتعاون مع فرهاد ميرزا عم الشاه وميرزا صالح عرب من رجال الدين وقد بذل هؤلاء جهداً كبيراً لإزاحة سبه سالار (٧٦) , لا سيما وأن ناصر الدين قد عمد في اغلب إصلاحاته التحديث على الطراز الغربي متأثراً بما يقدمه سبه سالار من نماذج إصلاحية مقتبسة من الغرب (٧٧) من جهة ومن جهة أخرى ساهمت رحلات ناصر الدين الثلاث الى أوروبا (١٨٧٣ – ١٨٧٨ – ١٨٨٩ م) في ترك انطباعات هامة عن طبيعة الحكم والحاكم في بلاد فارس ومقارنتها مع الغرب الأمر الذي دفعه لأن يبذل أموال طائلة من أجل التقرب من الغرب (٧٨).

إن مشير الدولة لم يستمر طويلاً في منصبه وذلك لكثرة خصومه من جهة واعتماده على بريطانيا ومنحه امتيازاً شاملاً لأحد الرعايا الإنكليز (٧٩) وهو (البارون دي رويتر) في عام ١٨٧٢ م اذ تضمن هذا الامتياز حق بناء سكك الحديد في انحاء إيران وفق البحث عن جميع المعادن باستثناء الأحجار الكريمة والذهب التي كانت حكراً على الشاه وحق استغلال الثروات الطبيعية , باختصار فإن هذا الامتياز يقضي بتسليم الثروات الدولة القاجارية إلى أيادي إنكليزية (٨٠) ، مدة الامتياز كانت (٧٠) عاماً كما وافق الملك على منح رويتر حق الإشراف على شؤون الكمارك لمدة (٢٤) عام.

الأمر الذي أثار روسيا التي كانت على منافسة مستمرة مع بريطانيا للحصول على امتيازات في إيران (٨١) وعليه فقد عمدت روسيا على تحريك معارضي مشير الدولة بإثارة الفوضى وتصاعد وتيرة العصيان في البلاد ضده الأمر الذي دفع بالشاه الى إقالته في ١٠ أيلول عام ١٨٧٣ م (٨٢) .

اذ تم تكليف يوسف مستوفي الممالك ليكون الصدر الأعظم في حين أعاد ناصر الدين القاجاري تعيين مشير الدولة بمنصب وزارة الخارجية والحربية اذ لولا عجز ناصر الدين أمام رجال الدين والجهود المبذولة للإطاحة ب سبه سالار لأعاد ناصر الدين ميرزا حسين إلى منصب الصدارة (٨٣).خلال فترة تولي سبه سالار وزارة الخارجية والحربية مال الى جانب روسيا لتتمكن روسيا من الحصول على امتيازات في إيران على غرار بريطانيا اذ منح الروس امتياز صيد السمك

للشركات الروسية ومن هنا اشتدت حدة الصراع بين الدولتين للحصول على امتيازات في إيران [٨٤].

وهنا لابد من الإشارة هنا أن المنحى الإصلاحي لناصر الدين لم يتوقف اذ بعد عودته من رحلته الثانية من أوروبا سعى الى تشكيل مجلس يضم ثلاث من كبار الشخصيات القاجارية الذي يعتمد عليهم ناصر الدين وهم مستوفي الممالك الصدرالأعظم، ميرزا حسين خان القزويني مشير الدولة، ابن الشاه الأمير كاران نائب السلطنة، حدد الشاه المسؤولية المتتبعة على المجلس الا انه في الحقيقة لم يحقق النتائج المرجوة منه نتيجة الصراع بين مستوفي الممالك ومشير الدولة [٨٥] وعليه اتخذ ناصر الدين قرار عزل مشير الدولة وإبعاده الى قزوين ليكون والياً عليها إلا أنه لم يبق فيها سوى شهر حيث تم إبعاده الى أذربيجان ليكون حاكماً عليها، لم تمضي أشهر قليلة على إقامته وافته المنية في مشهد عن عمر يناهز (٥٧) عام تعددت الروايات عن سبب موت مشير الدولة فالبعض يرجح الى مرضه ب (القلب) بينما كثير من المصادر تذكر أن سبب الوفاة يرجع الى أنه تسمم بأمر من الشاه [٨٦].

ان اهم الأسباب التي دفعت ناصر الدين الى الإطاحة بمشير الدولة هي تبرء الشاه منه نتيجة غروره المتزايد وتخوفه من طموح مشير الدولة لا سيما بعد أن سطع نجمه في روسيا اذ بعد فترة من إقالته من منصب وزارة الخارجية والحربية ذهب الى روسيا بأمر من الشاه للتعزية في وفاة الاسكندر الثاني قوبل هناك بترحيب نادر من قبل الإمبراطورية الجديدة، من هنا ارتاب الشاه منه ولم يرد أن يكون في طهران وعليه حاول إبعاده الى خراسان [٨٧].

أما السبب الآخر يرجع الى أن الشاه الذي بلغ (٥٠) من عمره أصبح يرجح تطور أبنائه على غيرهم ومنحهم أعلى الرتب العسكرية فمثلاً منح ابنه كامران ميرزا لقب أمير كبير وهو أكبر الرتب العسكرية ان دل إنما يدل على رغبة الشاه بتهيئة أرضية مناسبة له بالمستقبل [٨٨].

- الخاتمة -

يتضح من خلال البحث بأن ميرزا حسين خان القزويني كان أبرز قادة الإصلاح والتحديث في بلاد فارس الذي أراد السير على خطا المنحى الإصلاحي لأمير كبير وعباس ميرزا، إذ شهد عهده جملة من الإصلاحات أهمها كان استحداث مؤسسات سياسية جديدة ك (مجلس الوزراء) دربار أعظم ومجلس التنظيمات، كما ركز اهتمامه على إصلاح المؤسسة العسكرية من ناحية التدريب والأسلحة والمعدات والزي العسكري والاستعانة بالخبرات الأجنبية في هذا المجال، وشهد عهده تحسين علاقات الدولة القاجارية مع الغرب والدولة العثمانية التي أراد مشير الدولة الأخذ والاقتباس من الإصلاحات العثمانية وتطبيقها في بلاد فارس.

وجه مشير الدولة اهتمامه بإصلاح النظام القضائي من خلال تقيد عمل الحكام والقضاة وفق قوانين محددة والسعي الى تقييد عمل رجال الدين في مؤسسات الدولة من خلال تأسيس المحاكم المدنية.

واجه البرنامج الإصلاحي لميرزا حسين خان سبه سالار معارضو شديدة من قبل البلاط القاجاري ورجال الدين الذين وجدوا في برنامجه الإصلاحي تهديداً لمصالحهم وعليه تم تدبير عدة مؤامرات من داخل البلاط القاجاري.

ولا بد من الإشارة الى أن الشاه ناصر الدين القاجاري اضطر الى إقالة سبه سالار عدة مرات من منصبه إرضاء لخصومه إلا أن نجاح مشير الدولة وطموحه المتزايد دفع بالشاه للتخلص منه وقتله مسموماً، وبمقتله انتهت المحاولات التحديثية الجادة في الدولة القاجارية.

❖ **المصادر الفارسية:**

1. عبد الله الرازي، تاريخ مفصل إيران، از تأسيس مادتا عصر حاضر، باب دوم، تهران، ١٣٣٥.
2. عبد الكريم المشايخي، ميرزا حسين خان سبه سالار، سازمان، انتشارات يرو هشكاه فرهنك انديشه إسلامي، تهران، ٢٠٠٥.
3. خان ملك ساساني، سبا شكران دورة قاجار، جلد أول، دار هدايت.
4. دكتر ناصر قر كزلر، إصلاحات وتجدد در عصر قاجار، ط١، ٢٠١٦.
5. ميرزا حسين خان سبه سالار، كتابجة تنظيمات حسنة دولت عليه وممالك محروسة إيران، انتشارات أميد فردا، تهران، ١٤٠١.
6. علي أصغر شميم، إيران در دورة سلطة قاجار، انتشارات بهزاد، ١٣٧٨.
7. مهدي فرهاني منفرد، إصلاحات ميرزا حسين خان سبه سالار، قزويني ودو رويه تمدن بورز وازي غرب.
8. محمود مرتقادي فرد وعلي بيكدلي وعلي رضا حوفي، تحولات إصلاحات قضائي در دوره أمير كبير وسبه سالار، فصلنامة، يزوهش حقوق عمومي، شماره ٥٩، ١٣٩٧.
9. فريبا فرهند، فرايند إيجاد وتغير لباس نظاميات عصر قاجار، تاريخ وفرهنك، شماره ١٠٠، ٢٠١٨.
10. مسعود عرفانيان، تنظيمات در عثماني وتأثيرات برا مير كبير، ميرزا حسين خان سبه سالار، ميرزا ملكهم خان ناظم الدولة، فصلنامة تاريخ روابط خارجي، شماره ٥٢، ٥٣، ١٣٩١.

❖ **المصادر العربية:**

1. أمجد سعد شلال، دور ناصرالدين شاه قاجار في تطور الصحافة الإيرانية (١٨٤٨ – ١٨٩٦ م)، المطبعة العصرية، بابل.
2. خضير البديري، موسوعة الشخصيات الإيرانية في العهدين القاجاري والبهلوي (١٧٩٦ – ١٩٧٩ م)، مؤسسة العارف، بيروت، ٢٠١٥.
3. حسن كريم جاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي، المجلد الثالث، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨.
4. شاهين مكاريوس، تاريخ إيران، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٣.
5. شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق، تاريخ أوروبا، المكتب المصري، القاهرة، ٢٠٠٠.
6. محمد علاء الدين منصور، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، مراجعة السباعي محمد السباعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩.
7. جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني، مكتبة المدبولي، القاهرة، ١٩٨٩.
8. خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، العارف للمطبوعات، بغداد، ٢٠٠٩.
9. خليل علي مراد وإبراهيم خليل أحمد، إيران وتركيا دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر، دار الكتب، ١٩٩٢.
10. وجيه كوثراني، الفقيه والسلطان جدلية الدين والسياسة، في تجربتين تاريخيتين الصفوية والعثمانية والقاجارية، المركز العربي للأبحاث والدراسات، ٢٠١٥.

❖ **المصادر الأجنبية:**

1. كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم، بيروت، ١٩٨٤.
2. روبير ما نتران، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: بشير السباعي، الجزء الثاني، دار الفكر، ١٩٨٩.

❖ **الصحف والمجلات:**

1. حسن عبد علي الطائي، روسيا وحرب القرم (١٨٥٣ – ١٨٥٦ م)، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد ٢٢، العدد الرابع، ٢٠١٥.
2. علي خضير المشايخي، أفكار الإصلاح والتغير في إيران في القرن (١٩)، مجلة الأستاذ، العدد ٢٠١، ٢٠١٢.

3 مهدي كلجان، رحلات ناصر الدين الشاه القاجاري الى بلاد الافرنج دراسة مقارنة، مجلة ثقافتنا، العدد ٢١، ٢٠١٠.

4 عبد الجبار الرفاعي، أزمنة التحديث في إيران (١٨٠٠ – ١٩٧٩ م)، صحيفة المثقف، ٢٠١٠.

5 فرح صابر، تاريخ الامتيازات الأجنبية في إيران،

Route E Du Actional Social Science Journal Volume 8, 2021.

❖ **الرسائل والأطاريح:**

1 علي خضير عباس المشايخي، إيران في عهد ناصر الدين (١٨٤٨ – ١٨٩٦ م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٧.

2 سجاد جميل موزان، الصراع على السلطة في ظل غياب منصب الصدر الأعظم (١٨٥٨ – ١٨٧١ م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة واسط، ٢٠٢٠.

الهوامش

[1] القاجاريون: هي إحدى القبائل التي حكمت بلاد فارس (١٧٩٤ – ١٩٢٥) واختلف المؤرخون في أصل هذه القبيلة ويرجع الأكثرية أن أصولهم تعود الى القبائل التركمانية ويرجع نسبهم الى قاجار بن نويان بن سرقاق بن سايا نويان بن بلاير بن نيرون وعليه فقد سموا باسم جدهم قاجار وسمي عهدهم بالعهد القاجاري الذي حكم فيه سبع شاهات.

– للمزيد ينظر: كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤، ص ٦٥٦.

٢علي تقي ميرز: هو الابن الثامن لفتح علي شاه كان حاكماً على ولاية قزوين في عهد والده، شارك في الحرب الروسية – الإيرانية (١٨٦٢ – ١٨٢٨) وقاتل قتالاً مستميتاً إلى جانب أخيه عباس ميرزا، بعد وفاة عباس ميرزا كان علي تقي من المعارضين لإعطاء ولاية العهد لمحمد ميرزا.

– للمزيد ينظر: خضير البديري، موسوعة الشخصيات الإيرانية في العهدين القاجاري والبهلوي، (١٧٩٦ – ١٩٧٩)، موسوعة العارف، بيروت، ٢٠١٥، ص ١١٤.

٣عبد الكريم مشايخي، ميرزا حسين خان سبه سالار، سازمان انتشارات بروه شكاه فرهنك انديشه إسلامي، تهران، ٢٠٠٥، ص ١٢.

٤ محمد شاه (١٨٣٤ – ١٨٤٨) هو ابن عباس ميرزا ابن فتح علي شاه خلف جده بعد وفاة والده عباس ميرزا الذي مات قبل والده فتح علي شاه وقد صادف محمد ميرزا عند اعتلائه العرش منافسة حادة من قبل إخوانه وأعمامه الا أنه تمكن بمقدرة عالية من إفشال منافسيه وأعداء الشاه.

– للمزيد ينظر: حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي، المجلد الثالث، الدار العربي للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٢١٠.

٥ يحيى خان: هو الابن الثالث لنبي خان أمير ديوان قزويني والزوج الرابع لعزة الدولة شقيقه ناصر الدين يحمل ألقاباً متعددة منها (المستشار الخاص ومعتمد الملك والوزير الخاص ومشير الدولة.

– للمزيد ينظر: خضير البديري، موسوعة الشخصيات الإيرانية في العهدين القاجاري والبهلوي، ص ٣٣١.

٦ المصدر نفسه، ص ٣٣٢.

٧ عبد الكريم مشايخي، المصدر السابق، ص ١٢.

٨ فتح علي شاه: تولى الحكم بعد آغا محمد خان عام ١٧٩٧ م هو ابن أخيه وكان الأخير قد أوصى له بالعرش وتمكن من القضاء على جميع خصومه إلا أن عهده شهد عدة صراعات خارجية لاسيما مع روسيا.

– للمزيد ينظر: شاهين مكاريوس، تاريخ إيران، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٢٣٥.

٩ خان ملك ساساني، سيا سكران دوره قاجار، جلد أول، دار هدابق، ص ٥٩.

١٠ أمجد سعد شلال المحاويلي، دور ناصر الدين شاه قاجار في تطور الصحافة الإيرانية (١٨٤٨ – ١٨٩٦)، المطبعة العصرية، بابل، ص ٢٧.

١١ أمير كبير: ولد محمد تقي خان فراهاني (أمير كبير) في مدينة هزاوة عام ١٨٠٧ م تربى في أحضان الأسرة القاجارية الحاكمة على الرغم من أنه لم تكن له أي صلة قرابة بهم، عمل في وظائف كثيرة أثبتت جدارته وكفاءته، حتى أصبح محط اهتمام الشاه وعينه صدراً أعظم (١٨٤٨ – ١٨٥١ م).

– للمزيد ينظر: عبد الله الرازي، تاريخ مفصل إيران، از تأسيس مادتا عصر حاضر، جاب دوم، تهران، ١٣٣٥، ص ٤٨٧.

١٢ عبد الكريم مشايخي، المصدر السابق، ص ١٣.

١٣ حرب القرم: (١٨٥٣ – ١٨٥٦ م) تعد من أهم الحروب التي خاضتها الدولة العثمانية في القران التاسع عشر حيث دارت بين الدولة العثمانية التي اشتركت الى جانبها بريطانيا وفرنسا وبين روسيا وكان السبب المباشر لهذه الحرب مطالبة روسيا بممارسة الحماية على الرعايا الأرثوذوكس في البلاد العثمانية حرضت بريطانيا من جانبها المسؤولين العثمانيين على رفض الحماية وعليه اشتدت الأزمة واندلعت الحرب وكان لها ثلاث جبهات.

– للمزيد ينظر: حسن عبد علي الطائي، روسيا وحرب القرم (١٨٥٣ – ١٨٥٦ م)، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد ٢٢، العدد الرابع، ٢٠١٥، ص ١٦٣٥.

١٤ عبد الكريم مشايخي، المصدر السابق، ص ١٣.

١٥ حسن الجاف، المصدر السابق، ص ٢٦٧.

١٦ ميرزا غانوري: (١٨٥١ – ١٨٥٨ م): ولد في أرمينيا وقد أسلم فيما بعد، ومنذ صغره كان يطمح لتولي منصب الصدر الأعظم إلا أنه لم يكن لديه الاستعداد اكافي للوصول الى هذه المكانة. وكانت لديه علاقات وطيدة مع البريطانيين ومع مهد عليا، هذه العلاقات مكنته مع أحكام مؤامرة ضد أمير كبير للإطاحة به والوصول الى منصب الصدر الأعظم.

– للمزيد ينظر: خان ملك ساسان، المصدر السابق، ص ١٥ – ١٦.

١٧ عبد الكريم مشايخي، المصدر السابق، ص ١٥.

١٨ حسن عبد علي طائي، المصدر السابق، ص ١٦٤٦.

١٩ خط شريف كلخانه: يعد أهم خطوات التحديث التي شهدتها الدولة العثمانية في القرن (١٨) تميز هذا الميثاق بتعدد سماته فهو ميثاق حقوقي وإداري ومالي وعسكري وقد أعلن فيه أن جميع رعايا الإمبراطورية العثمانية يعتبرون متساويين دون تمييز على أساس العرق أو الدين أو القومية، كما أعلن فيه أن الجميع سوف يمثل أمام القضاء ويحاكم وفقاً للقانون، وأن يدفع كل فرد للدولة بشكل مباشر ضرائب تتناسب مع حجم ثروته ودخله .....

– للمزيد ينظر: روبير ما نتران، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة بشير السباعي، الجزء الثاني، دار الفكر، ١٩٨٩، ص ٦٠.

٢٠ حسين عبد علي الطائي، المصدر السابق، ص ١٦٤٦.

٢١ شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق، تاريخ أوروبا، المكتب المصري، القاهرة، ٢٠٠٠ م، ص ٢١٩.

٢٢ حسن عبد علي الطائي، المصدر السابق، ص ١٦٤٨.

٢٣ ناصر الدين القاجاري: تولى الحكم بعد وفاة محمد شاه عام ١٨٤٨ م كان ناصر الدين مقيماً في تبريز أنذاك ويبلغ من العمر (١٧) عاماً، وتميزت تلك الفترة بكثرة الفتن والاضطرابات وعليه فقد ركز أغلب أهدافه على الاستحواذ على السلطة وكسب النفوذ.

– للمزيد ينظر: علي خضير عباس المشايخي، إيران في عهد ناصر الدين (١٨٤٨ – ١٨٩٦ م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٧ م، ص ٧٩.

٢٤ محمد علاء الدين منصور، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، مراجعة السباعي محمد السباعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩ م، ص ٨٣١.

٢٥ مسعود عرفانيان، المصدر السابق، ص ٨٣.

٢٦ حسن كريم الجاف، المصدر السابق، ص ٢٦٣، وكتر ناصر قر كزلر، إصلاحات وتجدد، درر عصر قاجار، ط١، ٢٠١٦م، ص ٧٣.

٢٧ علي خضير عباس المشايخي، المصدر السابق، ص ١٨٤.

٢٨ عبد الكريم مشايخي، المصدر السابق، ص ١٣.

٢٩ مسعود عرفانيان، المصدر السابق، ص ٨٧.

٣٠ ميرزا حسين خان سبه سالار، كتابجة تنظيمات حسنة، دولت عليه وممالك محروسة إيران، انتشارات أميد فردا، تهران، ١٤٠١، ص ١٦.

٣١ مسعود عرفانيان، المصدر السابق، ص ٨٧.

٣٢ خان ملك ساساني، المصدر السابق، ص ٦٧، عبد الكريم مشايخي، المصدر السابق، ص ١٥.

٣٣ مسعود عرفانيان، المصدر السابق، ص ٨٧.

٣٤ خان ملك ساساني، المصدر السابق، ص ٧٠، علي أصغر شميم، إيران در دوره سلطت كاجار، انتشارات بغداد، ١٣٨٧، ص ١٧٣.

٣٥ عبد الكريم مشايخي، المصدر السابق، ص ٢٤.

٣٦ عبد الكريم مشايخي، المصدر السابق، ص ٢٤.

٣٧ مدحت باشا، ولد في الأستانة عام ١٨٢٢ والده من القضاة يدعى الحافظ محمد أشرف وبعد أن أكمل تعليمه بدراسة اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة الفارسية والخط ومبادئ العلوم انخرط في سلك الوظائف الحكومية موثقاً علاقاته بالمسؤولية في الدولة. فعهد إليه عام ١٨٥٢ م رئاسة لجنة التفتيش في دمشق وحلب وبرز اسمه في ستينات القرن الماضي باعتباره أبرز موظفي الدولة.

– للمزيد ينظر: جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني، مكتبة المدبولي، القاهرة، ١٩٨٩ م، ص ١٤٥.

٣٨ سجاد جميل موزان، الصراع على السلطة في إيران في ظل غياب منصب الصدر الأعظم (١٨٠٨ – ١٨٧١ م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة واسط، ٢٠٢٠ م، ص ١٩.

٣٩ خان ملك ساساني، المصدر السابق، ص ٧٠.

٤٠ ميرزا حسين خان سبه سالار، المصدر السابق، ص ١٧.

٤١ علي خضير عباس المشايخي، المصدر السابق، ص ١٩٥ – ١٩٦.

٤٢ ألغي منصب الصدر الأعظم لعدة أسباب: منها كثرة الفتن والمؤامرات داخل البلاط القاجاري فضلاً عن الطبيعة الاستبدادية للملوك القاجار لاسيما ناصر الدين الذي كان راغباً الاستئثار بالسلطة وعليه ألغي منصب الصدر الأعظم.

– للمزيد ينظر: سجاد جميل موزان، ص ٢.

٤٣ سجاد جميل موزان، المصدر السابق، ص ١٧.

٤٤ ميرزا حسين خان سبه سالار، المصدر السابق، ص ١٨.

٤٥ محمد علاء الدين منصور، المصدر السابق، ص ٨٢٦، خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، العارف للمطبوعات، بغداد، ٢٠٠٩ م، ص ٥١.

٤٦ خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ص ٥١.

٤٧ محمد علاء الدين منصور، المصدر السابق، ص ٨٢٦.

٤٨ مهدي فرهاني منفرد، إصلاحات ميرزا حسين خان سبه سالار قزوين ودو رويه تمدن بورز واز ي غرب، ص ٨٠.

٤٩ عبد الكريم مشايخي، المصدر السابق، ص ٢٦ ، محمود مرنضا بي فرد وعلي بيكدلي وعلي رضا حوفي، تحولات إصلاحات قضائي در دوره أمير كبير وسبه سالار، فضلنامه بزوهش حقوق عمومي، شمارة ٥٩ ، ١٣٩٧ ص ٢٠٧.

٥٠ عبد الجبار الرفاعي، أزمنة التحديث في إيران ١٨٠٠ – ١٩٧٩ م، صحيفة المثقف، ٢٠١٠ م،

٥١ حسن الجاف، المصدر السابق، ص ٢٦٣.

٥٢ عبد الجبار الرفاعي.

٥٣ علي خضير عباس المشايخي، المصدر السابق، ص ٢٠٩.

٥٤ مهدي فرهاني منفرد، المصدر السابق، ص ٨٢.

٥٥ محمود مرتضا بي فرد وعلى بيكدلي وعلي رضا خوفي، المصدر السابق، ص ٢٠٩.

٥٦ علي أصغر شميم، المصدر السابق، ص ١٧٦.

٥٧ خليل علي مراد وإبراهيم خليل أحمد، إيران وتركيا دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر، دار الكتب، ١٩٩٢ م، ص ٨٧.

٥٨ مهدي فرهاني منفرد، المصدر السابق، ص ٨٢.

٥٩ مهدي فرهاني، المصدر السابق، ص ٨٣.

٦٠ علي أصغر شميم، المصدر السابق، ص ١٧٧.

٦١ مهدي فرهاني، المصدر السابق، ص ٨٤.

٦٢ عبد الكريم مشايخي، المصدر السابق، ص ٣٣.

٦٣ مهدي فرهاني، المصدر السابق، ص ٨٤، ميرزا حسين خان سبه سالار، المصدر السابق، ص ٩٦.

٦٤ عبد الكريم مشايخي، المصدر السابق، ص ٣٣.

٦٥ مهدي فرهاني، المصدر السابق، ص ٨٥.

٦٦ فريبا مهرند، فرايند إيجاد وتغيير لباس نظاميان عصر قاجار، تاريخ وفرهنك، شمارة ١٠٠، ٢٠١٨، ص ١٢١.

٦٧ مهدي فرهاني منفرد، المصدر السابق، ص ٨٢.

٦٨ محمود مرتضا بي فرد وعلى بيكدلي، علي رشا علي حوفي، المصدر السابق، ص ١٩٢.

٦٩ ميرزا حسين خان سبه سالار، المصدر السابق، ص ٩٢.

٧٠ مهدي فرهاني منفرد، المصدر السابق، ص ٨٢.

٧١ المصدر نفسه، ص ٨٣.

٧٢ مهدي فرهاني منفرد، المصدر السابق، ص ٨٣، علي أصغر شميم، المصدر السابق، ص ١٧٩.

٧٣ مهدي فرهاني منفرد، المصدر السابق، ص ٨٣، علي خضير عباس المشايخي، المصدر السابق، ص ٢١٠.

٧٤ مسعود عرفانيان، المصدر السابق، ص ٨٧.

٧٥ عبد الجبار الرفاعي.

٧٦ حسين الجاف، المصدر السابق، ص ٢٦٣.

٧٧ علي خضير المشايخي، أفكار لإصلاح والتغير في إيران في القرن التاسع عشر، مجلة الأستاذ، العدد ٢٠١، ٢٠١٢ م، ص ٣٤٥.

٧٨ مهدي كلجان، رحلات ناصر الدين الشاه القاجاري الى بلاد الإفرنج (دراسة مقارنة)، مجلة ثقافتنا، العدد ٢١، ٢٠١٠ م، ص ١٥٧.

٧٩ خليل علي مراد وإبراهيم خليل أحمد، المصدر السابق، ص ٨٧.

٨٠ فرح صابر، تاريخ الامتيازات الأجنبية في إيران،

Route E Du Actional Social Science Journal Volume 8, 2021, 33

٨١ وجيه كوثراني، الفقيه والسلطان جدلية الدين والسياسة، في تجربتين تاريخيتين الصفوية والعثمانية والقاجارية، المركز العربي للأبحاث والدراسات، ٢٠١٥ م، ص ١٢٨.

٨٢ خليل علي مراد وإبراهيم خليل أحمد، المصدر السابق، ص ٨٧.

٨٣ محمد علاء الدين منصور، المصدر السابق، ص ٨٢٧.

٨٤ فرح صابر، المصدر السابق، ص ٣٦.

٨٥ ميرزا حسين خان سبه سالار، المصدر السابق، ص ٩٩، علي خضير عباس المشايخي، إيران في عهد ناصر الدين، (١٨٤٨ – ١٨٩٦ م)، ص ٢٤٧.

٨٦ عبد الكريم مشايخي، المصدر السابق، ص ٩١.

٨٧ حسين نوري , خوب يا بد سپهسالار , برتال جامع علوم انساني , https://ensani.ir/fa/article

٨٨ علي خضير عباس المشايخي، إيران في عهد ناصر الدين (١٨٤٨ – ١٨٩٦ م)، ص ٢٥٠.